



ادعى الشيعة في أئمتهم العصمة ليكون ما يقوله مقبولاً غير مجرح فيه، ما أبطل على عموم الشيعة إبطال عقولهم. في مقابل هذا الادعاء أخذ بعض علماء السلطان بمبدأ معرفةولي الأمر بالمصلحة لإيجاد حالة من العصمة حول الحكام في المكون السنوي للأمة، والذي لا يؤمن بعصمة الحاكم.

فكانـت النـتيـجة كـما عـنـد الشـيـعـة أـيـضاً أـن يـسـبـدـ الـحـاـكـم وـيـتـصـرـفـ فـيـ شـؤـونـ الرـعـيـةـ بـمـا يـرـاهـ اـسـتـقـلـلاًـ تـحـتـ دـعـوـىـ أـنـهـ أـعـرـفـ بـالـمـصـلـحـةـ!ـ حـتـىـ أـصـبـحـ النـاقـدـ أـوـ الـمـعـتـرـضـ مـطـعـونـاـ فـيـ وـمـتـهـماـ فـيـ مـرـادـهـ.ـ هـذـاـ فـكـرـ الـذـيـ تـسـرـبـ فـيـ الـمـكـونـ السـنـوـيـ جـرـىـ فـيـ أـمـرـاـهـمـ وـوـلـاـتـهـمـ وـكـلـ ذـيـ سـلـطـانـ فـيـهـمـ.ـ كـمـاـ هـوـ الـيـوـمـ مـوـجـوـدـ فـيـ الـجـمـاعـاتـ إـلـاـسـلـامـيـةـ!!!ـ

حـتـىـ إـنـ الـأـتـيـاعـ يـقـفـونـ أـمـاـمـ مـصـالـحـهـمـ الـظـاهـرـةـ لـلـعـيـانـ بـمـنـطـقـ العـقـلـ وـالـتـجـرـيـةـ وـالـحـسـ مـوـقـعـ المـتـشـكـ تـسـلـيـمـاـ بـالـطـاعـةـ
الـعـيـاءـ لـمـنـ وـلـاـهـ اللـهـ أـمـرـهـ!

إـنـهـ تـوـجـدـ لـدـىـ جـمـيعـ الطـوـائـفـ وـالـتـيـارـاتـ عـنـدـمـاـ تـنـصـبـ مـنـ القـائـدـ مـعـيـارـاـ لـلـإـدـرـاكـ وـتـغـيـبـ إـدـرـاكـهـ وـوـعـيـهـاـ.
أـمـاـ الرـسـوـلـ -ـعـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامــ فـقـدـ رـبـىـ فـيـ أـتـيـاعـهـ أـنـ يـعـتـرـضـوـاـ طـالـمـاـ لـاحـتـ لـهـمـ الـمـصـالـحـ بـيـانـاـ دـوـنـ حـجـابـ.ـ فـسـجـلـتـ
لـنـاـ السـيـرـةـ مـوـاـقـفـ لـهـذـاـ اـعـتـرـاضـ الـمـؤـدـبـ وـالـإـسـتـدـرـاكـ الـبـشـرـيـ:ـ لـيـسـ هـذـاـ بـيـنـزـلـ!ـ هـكـذـاـ يـقـولـ الـحـبـابـ بـنـ الـمـنـذـرـ بـنـ الـجـمـوـحـ,
وـهـوـ رـجـلـ الـحـرـبـ وـالـمـكـيـدـةـ,ـ بـعـدـ أـنـ عـرـفـ أـنـ الـأـمـرـ أـمـرـ رـأـيـ حـرـبـ وـمـكـيـدـةـ!

وـهـؤـلـاءـ رـجـالـ مـنـ أـصـحـابـ الرـسـوـلـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ بـعـثـهـمـ الرـسـوـلـ مـعـ رـجـلـ مـنـ الـأـنـصـارـ فـيـ سـرـيـةـ،ـ بـعـثـهـمـ وـأـمـرـهـمـ أـنـ
يـسـمـعـوـاـ لـهـ وـيـطـيـعـوـاـ،ـ فـأـغـضـبـوـهـ فـيـ شـيـءـ،ـ فـقـالـ:ـ اـجـمـعـوـاـ لـيـ حـطـبـاـ!ـ فـجـمـعـوـاـ.ـ فـقـالـ:ـ أـوـقـدـوـاـ نـارـاـ!ـ فـأـوـقـدـوـاـ؛ـ ثـمـ قـالـ:ـ أـلـمـ يـأـمـرـكـمـ
رـسـوـلـ اللـهـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ أـنـ تـسـمـعـوـاـ لـيـ وـتـطـيـعـوـاـ؟ـ قـالـوـاـ:ـ بـلـىـ!ـ قـالـ:ـ فـادـخـلـوـهـاـ!ـ فـنـظـرـ بـعـضـهـمـ إـلـىـ بـعـضـ،ـ وـقـالـوـاـ:ـ إـنـماـ
فـرـنـاـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ.ـ مـنـ النـارـ!ـ فـسـكـنـ غـضـبـهـ،ـ وـطـفـيـتـ النـارـ.

فـلـمـاـ قـدـمـوـاـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ -ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ نـكـرـوـاـ ذـلـكـ لـهـ،ـ فـقـالـ:ـ (ـلـوـ دـخـلـوـهـاـ مـاـ خـرـجـوـاـ مـنـهـاـ..ـ إـنـماـ الطـاعـةـ فـيـ

المعروف)..

فما نكرته عقولهم وطبائعهم مما هو مفسدة محققة أو مضررة مؤكدة لم يكونوا مأمورين بالطاعة.

أما اليوم.. فمليكي ورئيسي وزعيمي وسيدي وشيخي تقود الأمة عمياناً لا يميزون بين ما يكون فيه نفعهم ومصلحتهم وما يكون فيه ضرهم وفسادهم!

لأن هناك من يؤصل للعامة بأنهم جهله بمصالحهم وأن معرفة مصالحهم لا يدركها غير النخبة الآمرة بأمرها! ولا تعترض فتنظر.. وإنما الرضى والتسليم!

[صفحة الكاتب على فيسبوك](#)

المصادر: